

موكب (جمهور العباسية) نموذجاً

الترييدات الحسينية تستعيد طابعها النقدي السياسي

صباح حسن عبد الأمير

في محرم من كل عام يلف مدينة كربلاء (كربلاء) لون مقدس اسود قائم، ويفيها الحزن، حتى نسينا ان بداية الشهر هو بداية السنة الهجرية، التي تضع ذكراها بين طقوس الحزن والبكاء والوجوع في الماتم السنوي لاستشهاد الامام الثائر الحسين بن علي (ع). وبدلاً من استحضار الشهادة ومعانيها في مقارعة الظالمين وتحديدهم والاصطاف مع آمال وتطلعات المظلومين إلى العدالة والعيش الكريم، تختزل كل المعاني والعبر في طقوس البكاء والنحيب واستدراار الدموع والحزن، فتضيق اهداف ومفاهيم ثورة الحسين (ع) بين الاهات والبكاء. وقد حاول الكثير من المجددين من رجال الدين المتنورين تصحيح هذه المعادلة منذ اوائل القرن المنصرم على ايادي المجتهد (السيد ابو الحسن) - زعيم الحوزة الشيعية آنذاك - والعلامة (هبة الدين الشهرستاني) والشيخ (محمد علي اليعقوبي) والمصلح الشيخ (محمد رضا المظفر) والمصلح الشيخ (محمد علي الحسيني) والشيخ (محمد رضا الشبيبي) والعلامة (محسن الامين العاملي).

وعلى امتداد السنين جرت محاولات عديدة لإبراز الوجه الناصع لهذه الثورة الحسينية وإبراز نواحي التضحية والبطولة والنبات وارتباط القادة بالجمهير المظلوم والسوقية، والتي ترى في الدين التسامح واحترام الناس باختلاف أجناسهم وأفكارهم والذود عن حقوقهم، إلا أن السلطات الحاكمة وتجار الدين وقفوا بالضد من محاولات التنوير هذه وقمعوها بقوة واستخدموا الكثير من الأساليب والصفات الميمنة لإسكاتهما.

موكب جمهور العباسية كان أحد هذه الأصوات التي اقتربت من ثورة الامام الحسين، فتعلمت منها وكانت قريبة من اهدافها في مقارعة الظلم والظالمين وفضح اساليبهم والدعوة إلى جوهر الثورة الحسينية فكانت قريبة من قلوب الناس في (رداتها) المقدمة في العزاء:

شعبي كالجمل اكله صبح مأكول
لكن هل الظهور كله ذهب محمول
شئو الذهب مفعوله
لو حابر يهاكولته؟

يحيين.. يحيين.. يحيين.. يحيين الشعب باسمك تضالته - وكان شعراء هذا(الموكب- النظاهرة) قد ذاقوا من السلطات السابقة السجن والتعذيب، وفي مقدمتهم الشاعر الشهيد (عبد الزهرة)، الذي كان يعتقل عادة، قبل هذه المناسبة، فكان يتفتن في إيصال أشعاره من السجن ليرددتها الناس في الموكب:

ويتك يتوري وين العرش وين الطفيقان؟
ويتك يوصلح؟ ياكل جزاءه كلمن خان
كلمن يعادي شعبي
تالي الضفالى ياديه
مترضه بالعدوان.. لا.. لا.. مترضه بالعدوان

هذاك سني وذاك شعبي يس التهيئه يشعل النيران
بالطائفية والتفرقة فلان وفلتان
فرق تسد مقصودة
للأجنبي مجهوده

مترضه بالعدوان.. لا.. لا.. مترضه بالعدوان
- وكانت الأبيات الشعرية (وتسمى الردات) قريبة من كل الأحداث السياسية الجديدة، ويتذكر الكربلايون تلك الردة قبل إعلان اتفاقية الحكم الذاتي عام 1970 يوم:

يا شهر آذار والشعب تانيك
تاني الجهود الخيرة.. الخيرة
وستين الشعب يناضل
للكم الذاتي العادل

يحيين باسمك.. راية شعبنا.. راية احرار.. ما ترضه العار
- وبعد سقوط النظام البائد واستلام اقطاب المعارضة العراقية وبعد انتظار طويل، خاب أمل الجماهير بعد تغليب الصراعات الثأورية والصراع المحموم على الكراسي وتزويق اللحمة العراقية وتدخل دول الجوار في تزويق هذه اللحمة، فكان لموكب العباسية لسان حال الشعب وصدى ثورة الحسين، دور في فضح هذه المؤامرة:

جم خطاب لحد فاسه بهاي البستان
وأعلن عن نيته السوداء وخان الوجدان
صير لبستانك ناطور
يا شعبي وصير اله السور

يحيين اسمع هذا الصوت .. يحيين اسمع هذا الصوت
- وليس عجيباً أن ترى الناس يفترشون الشارع وينتظرون خروج الموكب -المظاهرة يريدون أن يسمعوا خلاله صوت الحسين صوت الحقيقة،

عابس من هام يحيك واصبح مجنون

أنصار الحق تاج عله الراس يصيرون
للذلة ما طخوا راس
موقفهم بالطف نبراس
يحيين اسمع هذا الصوت .. يحيين اسمع هذا الصوت

خلي الروح العدوانية تموت اليوم
وارفع عنوان الوحدة يكفيها هموم
وحدتنا العراقية
هيه المرجية هيه

يحيين اسمع هذا الصوت.. يحيين اسمع هذا الصوت
ثروه ومنهويه وتلعب بييه الاحزاب
واين بلادي ضايح ما بين الاغراب
والجمعية الوطنية
رواتب مليونية

يحيين اسمع هذا الصوت.. يحيين اسمع هذا الصوت
- يزداد تعلق الناس بالحدث ويزدادون اقتربا من الموكب فيدخلون فيه ويهتفون بحرارة وليكب (الموكب - المظاهرة) . بالناس الذين تحولوا من مستمعين إلى مشاركين مع موكب جمهور العباسية، بعد أن توحدت أفكارهم وهمومهم مع أفكار وثورة أبو الأحرار الامام الحسين (ع):

وين الاعمار الوطني وين اليحجون
واحدهم جاي يفرهد خلي يسمعون
كل القصصه ومامييه
حاميه حراميهيه

يحيين اسمع هذا الصوت.. يحيين اسمع هذا الصوت
(الردات) الحسينية لموكب العباسية في مدينة كربلاء المقدسة

اليوم الاول (الخاص صبح صوم) - 1427
موكب عزائه بالمواقف سمه
والناس باسمه اليوم متحزبه
تاريخ أله يزهي متنسأه هم الشعب بالثفص وياه
محروس يا هل الوطن محروس يا هل الوطن

حب الحسين يواقع تترجمه
أنضم أجروحه وكل جرح آله
هوك الضريح الراية تذكار أشما كصه بينه الدهر وندار
محروس يا هل الوطن محروس يا هل الوطن

أنتبه شعبي وخذ كل الحذر
منا الجوار أصبحت كله خطر
أتحيطك أفاعي تكثر سموم غايته توكع بعد مدكوم
محروس يا هل الوطن محروس يا هل الوطن

محكمة طافرت العصر مهزله
هالشعب لو صيرة نقد قنبله
نتسه حليجه لو الانفال أشك بالذجيل انذبحوا أحرار
محروس يا هل الوطن محروس يا هل الوطن

هاي الوزارة نوجه أله عتب
واقعه نضه باقي شئو السبب
معقوله هذا الصار ويصير أله الامور تزيد تفسير
محروس يا هل الوطن محروس يا هل الوطن

طالب مجلس والطلب سجله
أزير الجلول المقصه العاجله
حكم ضميرك خلي أساسس تخدير كايه ملت الناس
محروس يا هل الوطن محروس يا هل الوطن

أزير الرئاسه أنصير شدة ورد
كل الاطيار مهل البلد تتحد
الطائفية تزيد الجروح منها القصد واضح ومضوح
محروس يا هل الوطن محروس يا هل الوطن

زيد الحكومه القادمه بالعدل
تخدم شعبنا وضعه لا ما تزل
الشعب ضحه وضاك آهات أزير اليعوض منه ما فات
محروس يا هل الوطن محروس يا هل الوطن

كايه جرعته هواي هم وسكم
مانيته بعد ردود تحمل هضم
أحنه صيرته صير أيوب يردون منه نصير أنوب
محروس يا هل الوطن محروس يا هل الوطن

عولك أمريكا صفت مشكله
تقيد شعوب العالم بسلسله
ناقوس دك بالخطر أذار نوح الجديد وللأستعمار
محروس يا هل الوطن محروس يا هل الوطن

أحجي الحقيقة وأحترف باللفظ
مسؤول أنت من وزارة نفض
شيفيد تقديم استقالات أزير اليعالغ هاي الازمات
محروس يا هل الوطن محروس يا هل الوطن

اليوم الثاني (السادس صبح صوم) - 1427

دمك الطاهر كشف نور الظلام هله هله
تلامم منح صبح رايه سلام هله هله
ياشهيد القاضيه للعراق اتته الهويه
والله مليته الوعود كايه مليته الوعود

هجمت جيوش البقي لصحن الحسين هله هله
رادوا يظفون نور الله المبين هله هله
انتبه قبله حاليه ماتهدمه الجاهليه
والله مليته الوعود كايه مليته الوعود

للتجاة انتم سقن من المخاطر هله هله
خصكم المبود والمصطفى هله هله
ياسياسينه تعلم شوف ابو اليمه شقدم
والله مليته الوعود كايه مليته الوعود

والله شعبي ايد ما ينسه الجهاد هله هله
لا ولا ينسه الخراب اهل البلد هله هله
ثورة العشرين تشهد الشعب بن توحد
والله مليته الوعود كايه مليته الوعود

صارت ارضي من الشمال للجنوب هله هله
أمحاصره باطماع تجار الحروب هله هله
ساحه للأرهاب صرته ياهو الي بيدل وضعته
والله مليته الوعود كايه مليته الوعود

قنوات الدجل كايه من النفاق هله هله
وكايه سمك تصبونه عله العراق هله هله
أتشجمن الطائفية والافكار العفقيه
والله مليته الوعود كايه مليته الوعود

وين اهل المعرفه التحجي صحيح هله هله
تعاغ الاوضاع موطنه الجريح هله هله
تعمل بجد وتقاني تلبس كل هاي الاماني
والله مليته الوعود كايه مليته الوعود

يبو اليمه شعبيك أبعيش أيماسي هله هله
واقوائم همهه توزيع الكراسي هله هله
رشوه وارهاب ويطالنه والشعب ساءت احواله
والله مليته الوعود كايه مليته الوعود

أيكلك أصبر والفرج بالانتظار هله هله
والفقير ليتمه يبقه بلايه دار هله هله
الوطن خيراته جثيره لاجن فراشه حصيره
والله مليته الوعود كايه مليته الوعود

عالمراقي الكبرياء صارت حرام هله هله
العصر كضيهان بس جور وظلام هله هله
ياوزير الوقه بوعدده والصبر ليويين حده
والله مليته الوعود كايه مليته الوعود

أخلت سنين المرث وياقي العذاب هله هله
والوعدو ألي أنتجت صارت سراب هله هله
خلي تجحيه بصراحه الشعب ما شاف راحه
والله مليته الوعود كايه مليته الوعود

أشكد قواعد صارت بهذا الوطن هله هله
والتحالف باليحق يحوك الفتن هله هله
ساحه للأرهاب صرته بالقلب هذا جرحته
والله مليته الوعود كايه مليته الوعود

الاجانب سققت كل الديون هله هله
أزير حكام العرب يتنازلون هله هله
والأخوة العربيه مو شعاروهاي هيه
والله مليته الوعود كايه مليته الوعود

اليوم الثالث (السابع صبح صوم) - 1427
نحتج ونسجل هذا الاستنكار
ضد ألي يشوه صورة الجتار
رمز اسلم هلايته عيسى بشر بدينه
اسمع ياوطن هاي الحناجر

شع بكربلا ضيك بيو الأحرار
علمتو مشينه وما نهاب أخطار
موكبته بشهر عاشور يتفش عالظم ويثور
اسمع ياوطن هاي الحناجر

ماضي عالهد شعبك بيو الثوار
كل جيل أيجي يستكمل المشوار
لا ما تقبل الذله والما يعرف أكله
اسمع ياوطن هاي الحناجر

باسمك يا ولي نهفت بهالي الصوت
بوجودك أيد ميهزك كل طاغوت
بيك أحنه تباهينه وباسمك تسمينه
اسمع ياوطن هاي الحناجر

سجل ياشعب تاريخ ألك مشهود
كل هذا الجرة وصبرك بلايه حدود
لازم تعبر الشده صبح بصوت وأنحده
اسمع ياوطن هاي الحناجر

شمنه عالجره سكتت حكومته
جار أله يهد أيده أعله ثروتته
لش موت جنديته ياناس بشواطينه
اسمع ياوطن هاي الحناجر

لحنه للترازه شكلا عدنه
بس ماشاف منه فعل واقعه
لا تحجي بعلانيه ولا كشفت حراميه
اسمع ياوطن هاي الحناجر

خل يسمع الكل ويسمع المجلس
وأنا حاس بيته اليوم خل يحس
أهالي كربلا تندمت جيغن ألك أنتخبت
اسمع ياوطن هاي الحناجر

ليتمه الكبرياء تبغه عله هل الحال
مليته ضوه الشمعات واللاله
سمعنه هوايه تصريحات كضيهته العمراهات
اسمع ياوطن هاي الحناجر

استفحل هالفساد بكل دواثرته
أنا يدفع رشايو محد يعينه
هاي شلون تاليهه الفقره من يحس بيهه
اسمع ياوطن هاي الحناجر

أزمه من الفقه بين السياسيين
أنظروا للشعب كلكم عراقيين
لازم تبغه وحدته وتكمل مسيرته
اسمع ياوطن هاي الحناجر

أرضي من الوطن سلبوته بالكوه
نسوا رابط الجوره ورابط الأخوه
رميله وأم قصر أله شلون تروح من عدنه
اسمع ياوطن هاي الحناجر

اليوم الرابع (الثامن صبح صوم) - 1427
يا صبح صبح صبح صبح صبح
يا صبح صبح صبح صبح صبح
يا صبح صبح صبح صبح صبح
يا صبح صبح صبح صبح صبح

يا صبح صبح صبح صبح صبح
يا صبح صبح صبح صبح صبح
يا صبح صبح صبح صبح صبح
يا صبح صبح صبح صبح صبح

يا صبح صبح صبح صبح صبح
يا صبح صبح صبح صبح صبح
يا صبح صبح صبح صبح صبح
يا صبح صبح صبح صبح صبح

يا صبح صبح صبح صبح صبح
يا صبح صبح صبح صبح صبح
يا صبح صبح صبح صبح صبح
يا صبح صبح صبح صبح صبح

يا صبح صبح صبح صبح صبح
يا صبح صبح صبح صبح صبح
يا صبح صبح صبح صبح صبح
يا صبح صبح صبح صبح صبح

يا صبح صبح صبح صبح صبح
يا صبح صبح صبح صبح صبح
يا صبح صبح صبح صبح صبح
يا صبح صبح صبح صبح صبح

اليوم الرابع (الثامن صبح صوم) - 1427
يا صبح صبح صبح صبح صبح
يا صبح صبح صبح صبح صبح
يا صبح صبح صبح صبح صبح

يا صبح صبح صبح صبح صبح
يا صبح صبح صبح صبح صبح
يا صبح صبح صبح صبح صبح
يا صبح صبح صبح صبح صبح

يا صبح صبح صبح صبح صبح
يا صبح صبح صبح صبح صبح
يا صبح صبح صبح صبح صبح
يا صبح صبح صبح صبح صبح

يا صبح صبح صبح صبح صبح
يا صبح صبح صبح صبح صبح
يا صبح صبح صبح صبح صبح
يا صبح صبح صبح صبح صبح

يا صبح صبح صبح صبح صبح
يا صبح صبح صبح صبح صبح
يا صبح صبح صبح صبح صبح
يا صبح صبح صبح صبح صبح

يا صبح صبح صبح صبح صبح
يا صبح صبح صبح صبح صبح
يا صبح صبح صبح صبح صبح
يا صبح صبح صبح صبح صبح

يا صبح صبح صبح صبح صبح
يا صبح صبح صبح صبح صبح
يا صبح صبح صبح صبح صبح
يا صبح صبح صبح صبح صبح

يا صبح صبح صبح صبح صبح
يا صبح صبح صبح صبح صبح
يا صبح صبح صبح صبح صبح
يا صبح صبح صبح صبح صبح

يا صبح صبح صبح صبح صبح
يا صبح صبح صبح صبح صبح
يا صبح صبح صبح صبح صبح
يا صبح صبح صبح صبح صبح

يا صبح صبح صبح صبح صبح
يا صبح صبح صبح صبح صبح
يا صبح صبح صبح صبح صبح
يا صبح صبح صبح صبح صبح

يا صبح صبح صبح صبح صبح
يا صبح صبح صبح صبح صبح
يا صبح صبح صبح صبح صبح
يا صبح صبح صبح صبح صبح

يا صبح صبح صبح صبح صبح
يا صبح صبح صبح صبح صبح
يا صبح صبح صبح صبح صبح
يا صبح صبح صبح صبح صبح

يا صبح صبح صبح صبح صبح
يا صبح صبح صبح صبح صبح
يا صبح صبح صبح صبح صبح
يا صبح صبح صبح صبح صبح

يا صبح صبح صبح صبح صبح
يا صبح صبح صبح صبح صبح
يا صبح صبح صبح صبح صبح
يا صبح صبح صبح صبح صبح

يا صبح صبح صبح صبح صبح
يا صبح صبح صبح صبح صبح
يا صبح صبح صبح صبح صبح
يا صبح صبح صبح صبح صبح

يا صبح صبح صبح صبح صبح
يا صبح صبح صبح صبح صبح
يا صبح صبح صبح صبح صبح
يا صبح صبح صبح صبح صبح

يا صبح صبح صبح صبح صبح
يا صبح صبح صبح صبح صبح
يا صبح صبح صبح صبح صبح
يا صبح صبح صبح صبح صبح

يا صبح صبح صبح صبح صبح
يا صبح صبح صبح صبح صبح
يا صبح صبح صبح صبح صبح
يا صبح صبح صبح صبح صبح

يا صبح صبح صبح صبح صبح
يا صبح صبح صبح صبح صبح
يا صبح صبح صبح صبح صبح
يا صبح صبح صبح صبح صبح

يا صبح صبح صبح صبح صبح
يا صبح صبح صبح صبح صبح
يا صبح صبح صبح صبح صبح
يا صبح صبح صبح صبح صبح

يا صبح صبح صبح صبح صبح
يا صبح صبح صبح صبح صبح
يا صبح صبح صبح صبح صبح
يا صبح صبح صبح صبح صبح

يا صبح صبح صبح صبح صبح
يا صبح صبح صبح صبح صبح
يا صبح صبح صبح صبح صبح
يا صبح صبح صبح صبح صبح

يا صبح صبح صبح صبح صبح
يا صبح صبح صبح صبح صبح
يا صبح صبح صبح صبح صبح
يا صبح صبح صبح صبح صبح

يا صبح صبح صبح صبح صبح
يا صبح صبح صبح صبح صبح
يا صبح صبح صبح صبح صبح
يا صبح صبح صبح صبح صبح

يا صبح صبح صبح صبح صبح
يا صبح صبح صبح صبح صبح
يا صبح صبح صبح صبح صبح
يا صبح صبح صبح صبح صبح

يا صبح صبح صبح صبح صبح
يا صبح صبح صبح صبح صبح
يا صبح صبح صبح صبح صبح
يا صبح صبح صبح صبح صبح

يا صبح صبح صبح صبح صبح
يا صبح صبح صبح صبح صبح
يا صبح صبح صبح صبح صبح
يا صبح صبح صبح صبح صبح

يا صبح صبح صبح صبح صبح
يا صبح صبح صبح صبح صبح
يا صبح صبح صبح صبح صبح
يا صبح صبح صبح صبح صبح

يا صبح صبح صبح صبح صبح
يا صبح صبح صبح صبح صبح
يا صبح صبح صبح صبح صبح
يا صبح صبح صبح صبح صبح

يا صبح صبح صبح صبح صبح
يا صبح صبح صبح صبح صبح
يا صبح صبح صبح صبح صبح
يا صبح صبح صبح صبح صبح

يا صبح صبح صبح صبح صبح
يا صبح صبح صبح صبح صبح
يا صبح صبح صبح صبح صبح
يا صبح صبح صبح صبح صبح



وقد كتب الشعراء الحسينيون إسما عليل المولى وزهير الشافعي
وفاضل محمود الخزعلي وصباح عبد علي الفلأولي والسيد
هاشم الأعرجي وطالب عبد الحسين خنياب الكعبي والسيد
أحمد هاشم الأعرجي ووزاق الطائي القضايد والردات التي أدها
الجماهير في الأيام العشرة الأولى من محرم بإشراف لجنة
أشرفت على حركة الموكب العباسية تألفت من السادة فيصل
الشماسي ومحمد خلف عمران وحسن الحسيني ورضا من النجار
وراشد جودة الكعبي من (التجمع من أجل الثقافة
والديمقراطية) في كربلاء.